

قراءة تفسير أضواء البيان (530 - آل عمران) 100 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف في تفسير سورة آل عمران - 00:00:03

قال رحمه الله قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله يحتمل ان المراد بالتأويل في هذه الآية الكريمة التفسير وادراك المعنى ويحتمل ان المراد به حقيقة امره التي يؤول اليها - 00:00:27

وقد قدمنا في مقدمة هذا الكتاب ان من انواع البيان التي ذكرناها فيه ان كون احد الاحتمالين هو الغالب في القرآن يبين ان ذلك الاحتمال الغالب هو المراد لان الحملة على الاغلب اولى من الحمل على غيره - 00:00:45

واذا عرفت ذلك فاعلم ان الغالب في القرآن اطلاق التأويل على حقيقة الامر التي يؤول اليها كقوله هذا تأويل رؤيائي من قبل وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله الآية - 00:01:04

وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقوله ذلك خير واحسن تأويلا الى غير ذلك من الايات قال ابن جرير الطبري واصل التأويل من ال الشيء الى كذا اذا صار اليه ورجع - 00:01:21

يؤول اولى واولته انا سيرته اليه وقال وقد انشد بعض الرواة بيت الاعشى على انها كانت تأول حبها تأول ربعي السقاب فاصحب على انها كانت تأول حبها تأول ربعي السقاب فاصحبها. قال ويعني بقوله تأول حبها مصير حبها - 00:01:43

ومرجعة وانما يريد بذلك ان حبها كان صغيرا في قلبه فال من الصغر الى العظم. فلم يزل ينبت حتى اصحب وصار قديما كالسقب الصغير الذي لم يزل يشب حتى اصحب - 00:02:10

خسارة كبيرا مثل امه. قال وقد ينشد هذا البيت على انها كانت توابع حبها توالي ربعي السقاب فاصحبها. انتهى وعليه فلا شاهد فيه والرابعي السقب الذي ولد في اول النتائج. ومعنى اصحب ان قاد لكل من يقوده. ومنه قول امرئ القيس - 00:02:26

ولست بذئ رثية ان مرن. اذا قيد مستكرها اصحب والرجية وجع المفاصل بكسر الهمزة وتشديد الميم مفتوحة بعدها راء هو الذي يعتمر لكل احد لضعفه وانشد بيت الاعشى المذكور الازهري وصاحب اللسان - 00:02:50

ولكنها كانت نوى اجنبية توالى توالي ربعي السقاب فاصحبها واطال في شرحه وعليه فلا شاهد فيه ايضا قال المؤلف رحمه الله تنبيه اعلم ان التأويل يطلق ثلاثة اطلاقات الاول وما ذكرنا من انه الحقيقة التي يؤول اليها الامر - 00:03:11

وهذا هو معناه في القرآن الثاني يراد به التفسير والبيان. ومنه بهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في ابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقول ابن جرير وغيره من العلماء - 00:03:35

القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا اي تفسيره وبيانه وقول عائشة الثابت في الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأول القرآن. تعني يمثله ويعمل به. والله تعالى اعلم - 00:03:52

الثالث ومعناه المتعارف عليه في اصطلاح الاصوليين. وهو صرف اللفظ عن ظاهره المتبادل منه الى محتمل مرجوح بدليل يدل على ذلك تحاصر تحرير مسألة التأويل عند اهل الاصول انه لا يخلو من واحدة من ثلاث حالات بالتقسيم الصحيح - 00:04:16

الاولى ان يكون صرف اللفظ عن ظاهره بدليل صحيح في نفس الامر يدل على ذلك وهذا هو التأويل المسمى عندهم بالتأويل الصحيح والتأويل القريب لقوله صلى الله عليه وسلم الثابت في الصحيح - [00:04:41](#)

الجار احق بصقبه فان ظاهره المتبادر منه ثبوت الشفعة للجار وحمل الجار في هذا الحديث على خصوص الشريك المقاسم حمل له على محتمل مرجوح الا انه دل عليه الحديث الصحيح - [00:05:00](#)

المصرح بانه اذا صرفت الطرق وضربت الحدود فلا شفعة الحالة الثانية ان يكون صرف اللفظ عن ظاهره لامر يظنه الصارف دليلا وليس بدليل في نفس الامر وهذا هو المسمى عندهم بالتأويل الفاسد والتأويل البعيد - [00:05:19](#)

ومثل له الشافعية والمالكية والحنابلة بحمل الامام ابي حنيفة رحمه الله المرأة في قوله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل باطل على المكاتب والصغيرة - [00:05:41](#)

وحمله ايضا رحمه الله المسكين في قوله ستين مسكينا على المد فاجاز اعطاء ستين مدا لمسكين واحد الحالة الثالثة ان يكون صرف اللفظ عن ظاهره لا بدليل اصلا وهذا يسمى في اصطلاح الاصوليين لعبا - [00:06:01](#)

كقول بعض الشيعة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة يعني عائشة رضي الله عنها و اشار في مراقي السعود الى حد التأويل وبيان الاقسام الثلاثة بقوله معرفا للتأويل حمل لظاهر على المرجوح واقسمه للفاسد والصحيح - [00:06:23](#)

صحيحه وهو القريب ما حمل مع قوة الدليل عند المستدل وغيره الفاسد والبعيد وما خلا لاعبا يفيد الى ان قال فجعلوا مسكين بمعنى المد عليه لائح سمات البعد بحمل امرأة على الصغيرة وما ينافي الحرة الكبيرة - [00:06:45](#)

وحمل ما ورد في الصيام على القضاء مع الالتزام اما التأويل اصطلاح خليل ابن اسحاق المالكي الخاص به في مختصره فهي عبارة عن اختلاف شروح المدونة في المراد عند مالك رحمه الله - [00:07:09](#)

واشار له في المراقي بقوله والخلف في فهم الكتاب صير اياه تأويلا لدى المختصر والكتاب في اصطلاح فقهاء المالكية المدونة ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:28](#)